مركز بحوث القرآن بجامعة مالايا – ماليزيا –

المؤتمر القرآني الدولي السنوي الرابع: (مقدّس 4)

المنعقد في يومي 14 – 15 /2014/4م

ورقة بحثية بعنوان:

"المنهج القويم في تلقِّي القراءات القرآنية"

إعداد الدكتور: جمعة أحمد همد آدم

كلية أصول الدين

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

بروناي دار السلام

1435هـ – 2013م

gumaa@unissa.edu.bn

ملخص البحث:

إن من المعلوم بداهةً أن الله – سبحانه وتعالى — قد يسّر حفظ كتابه، فأنزله على غير حرفٍ؛ تعظيماً لشأنه، وتيسيرًا لتلاوته، وإكثارًا لمعانيه؛ ولهذا تعددت قراءاته ورواياته، وعلمُ القراءات من أشرف العلوم، لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم، وعلم القراءات موضوعُه القرآنُ الكريم، ومباحثُه تدور حول أسانيدِه، وضبطِه، ورسمِه، وكيفيةِ أدائه؛ لذلك كان من أشرف العلوم قدرًا، وأعلاها شأنًا؛ لتعلقِه بهذا الكتاب العظيم، وقد بذل العلماء – في سبيل نشر هذا العلم – جهودًا عظيمة، تأليفًا وإقراءً، وقد كانت القراءات والروايات القرآنية منتشرة في العديد من الأقطار والبلاد الإسلامية، ثم مرت بها فترة من الزمن انحصرت فيها القراءات القرآنية على أربع روايات قرآنية هي المتداولة حالياً في العالم، وما سوى ذلك من القراءات والروايات القرآنية لا يعرفه إلا من تخصصوا في هذا المجال وهم قلة، وقد بدأت في السنوات الأخيرة صحوة علمية لنهضة القراءات القرآنية، ففُتحت كليات للقرآن والقراءات، بل جامعات للقرآن؛ بالإضافة إلى أقسام القراءات في عدد من الكليات، ومعاهد القراءات المنتشرة في العديد من البلدان، نسبة لتزايد أعداد الراغبين في التخصص في هذا الفن، مما يبشّر بخير كثير في سبيل نشر القراءات القرآنية وتعلّمها وتعليمها، وإحياء ما كاد يندثر منها.

وانطلاقاً مما سبق تأتي هذه المشاركة ضمن محور التخصص القرآني بعنوان:

"المنهج القويم في تلقِّي القراءات القرآنية"

من باب النُّصح والتذكير، والتوجيه والإرشاد، لمن يرغب في تعلّم القراءات القرآنية،

وقد جاءت في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة كالآتي:

تمهيد: حول أهمِّ المصطلحات في علم القراءات

المبحث الأول: أهمّ الخطوات في تلقِّي القراءات

المبحث الثاني: طرق تلقِّي القراءات القرآنية

المبحث الثالث: مذاهب جمع القراءات وكيفياتها مع نماذج تطبيقية

الخاتمة: وتشتمل على نتائج البحث والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع

مقدمة:

الحمد لله الذّي أنزل القرآن، وجعله هدىً للناس وبيّناتٍ من الهدى والفرقان، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، يسّر تلاوة كتابه؛ فقال: " **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ** " [1]

والصلاة والسلام على النّبيّ الأمّيّ القائل:"**إنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ماتيسّر منه** "[(2)] صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدّين، وبعد،،

فإن من المعلوم بداهةً أن الله تعالى يسّر حفظ كتابه، فأنزله على غير حرفٍ؛ تعظيماً اشأنه، وتيسيرًا لتلاوته، وإكثارًا لمعانيه؛ ولهذا تعددت قراءاته ورواياته، وعلمُ القراءات موضوعُه القرآنُ الكريم، ومباحثُه تدور حول أسانيدِه، وضبطِه، ورسمِه، وكيفيةِ أدائه؛ لذلك كان من أشرف العلوم قدرًا، وأعلاها شأنًا؛ لتعلقِه بهذا الكتاب العظيم، وقد بذل العلماء – في سبيل نشر هذا العلم – جهودًا عظيمة، تأليفًا وإقراءً، وقد مرت بالقراءات القرآنية فترة من الزمن انحصرت فيها الروايات القرآنية المتداولة على أربع روايات قرآنية هي المتداولة حالياً في العالم، وهي: 1.رواية حفص عن عاصم الكوفي، وتعد الرواية القرآنية الأكثر شهرة في العالم

2. رواية ورش عن نافع المدني، وتنتشر في بلاد المغرب العربي ، وفي عدد من الدول الإفريقية مثل:(السودان، وتشاد، والسنغال، والنيجر، ومالي، ونيجيريا ، وغيرها)

3. رواية الدوري عن أبي عمرو البصري، وهي الرواية القرآنية الأكثر انتشاراً في الصومال، والسودان، وتشاد، ونيجيريا.

4. رواية قالون عن نافع المدني، وهي الرواية القرآنية الرسمية في ليبيا وفي أغلب تونس وشرق الجزائر، وما سوى ذلك من القراءات والروايات القرآنية الأخرى لا يعرفها إلا أهل الاختصاص في هذا المجال وهم قلة، لكن في السنوات الأخيرة بدأت تنتظم العالم الإسلامي صحوة علمية لنهضة القراءات القرآنية، فقد فُتحت كليات للقرآن والقراءات، بل جامعات للقرآن؛ بالإضافة إلى أقسام القراءات في عدد من الكليات، ومعاهد القراءات المنتشرة في العديد من البلدان، مما يبشّر بخير كثير في سبيل نشر القراءات القرآنية وتعلّمها وتعليمها.

وانطلاقاً مما سبق تأتي هذه المشاركة ضمن محور التخصص القرآني بعنوان:

"المنهج القويم في تلقِّي القراءات القرآنية"

---

[1] وردت هذه الآية في عدّة مواطن من سورة القمر، منها الآيات 17، 22، 32.

[2] ابن حجر العسقلاني، فتح البارئ، ج12، ص248.

من باب النُّصح والتذكير، والتوجيه والإرشاد، لمن يرغب في تعلّم القراءات القرآنية، وقد أنزل الله كتابه لنتعبّد به، والتعبد كما يكون بفهم معانيه والعمل بها، فكذلك يكون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه، ولا يتم ذلك إلا بالتلقي عن الشيوخ المشهود لهم بالضبط والإتقان، إذْ القراءة سنة متّبعة، يأخذها الخلف عن السلف، ولا ينفع فيها قياس ولا إتقان العربية، بل تعتمد على التلقي والمشافهة بين المعلّم والمتعلّم، وللعلماء في تلقي القراءات القرآنية مناهج واضحة، وطرق بيّنة، ساروا عليها سلفاً عن خلف، ووضعوا لها الضوابط والشروط، من أجل المحافظة على المعاني القرآنية الصحيحة، وتجنّب التركيب والخلط بين القراءات والروايات القرآنية، وفي المباحث الآتية سنقف على طريقتهم في تلقي القراءات، ومناهجهم في جمعها وكيفياتها، وشروط وضوابط ذلك، مع بعض النماذج التطبيقية، فإلى مضابطها...

تمهيد: أهمّ المصطلحات في علم القراءات

أولاً : القراءات

1_ تعريفُها لغةً:

القراءات جمع قراءة، وهي مصدر الفعل قرأَ، وقرأتُ الشئ أي جمعتُه وضمَمتُ بعضَه إلى بعضٍ. قال ابنُ الأثير[3]: (كلُّ شيءٍ جمعتَه فقد قرأتَه، وسُمّي القرآنُ قرآنًا لأنّه جمع القصص، والأمر، والنّهي، والوعدَ والوعيدَ، والآياتِ، والسورَ بعضَها إلى بعضٍ)[4]. وقال الرّازي[5]: (قرأَ الكتابَ قراءةً وقُرءانًا بالضمّ، وقرأ الشيءَ ... جمعَه وضمّه، وقولُه تعالى: " **إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ** "[6] أي قراءته، ...)[7].

2_ تعريفها اصطلاحًا:

عرّفها العلماء بتعاريفَ كثيرةٍ، أشهرها:

أ_ تعريف أبي حيّان الأندلسي[8]. قال : (... علم يُبحث فيه عن كيفيةِ النطقِ بألفاظِ القرآن ...)[9].

ب_ تعريف الزركشي [10]. قال: (القرآن هو الوحيُ المنزّل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءاتُ هي اختلافُ ألفاظِ الوحيِ المذكورِ في كتابةِ الحروف أو كيفياتِها من تخفيفٍ وتثقيلٍ وغيرها ...)[11].

---

[3] هو عزالدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير، (555 _ 630 هجرية).

[4] انظر النهاية في غريب الحديث، ج4 ص30.

[5] هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين المعروف بفخرالدين الرّازي ، (543_606هجرية).

[6] سورة القيامة، الآية 17.

[7] انظر مختار الصحاح، للرّازي، ص220.

[8] هو محمد بن يوسف بن علي بن حيّان أبي حيّان الأندلسي، (745.654).

[9] انظر تفسير البحر المحيط، ج1، ص14.

ج_ تعريف ابن الجزري[12]. قال: (... علمٌ بكيفيةِ أداء كلماتِ القرآن واختلافِها بعزوِّ الناقلةِ ...)[13].

وخلاصة هذه التعريفات أن القراءات تشتمل على كيفية النطق بألفاظ القرآن، وكيفية كتابة ألفاظه، وبيان مواضع اتفاق نقَلة القرآن، ومواضع اختلافهم، وعزو كلِّ كيفية من كيفيات أداء القرآن إلى ناقليها.

ثانياً: القراءة والرواية والطريق، والخلاف الجائز والخلاف الواجب.

لا بدَّ لكلِّ من أرادَ أن يتعلّم القراءات أن يعرف الفرق بين **القراءة**، و**الرواية**، و**الطريقِ**، وأن يعرفَ **الخلافَ الواجبَ**، و**الخلافَ الجائزَ**؛ لأنّ مَن لم يعرفِ الفرقَ بين هذه المصطلحاتِ تعذّرت عليه القراءة، وهي من الأمور الرئيسة، والمسائلِ الحاسمة، التي يجب على طالبِ علم القراءاتِ أن يُلمّ بها؛ لأنّه - بدونها - لن يتمكّن من إدراك كلامِ أهلِ هذا الفنّ .. **فالقراءة** هي كل ما يُنسَب إلي إمامٍ من أئمّة القراءات العشْر، و**الرواية** هي كلُّ ما يُنسَب إلى الآخِذين — من الرُّواة - عن ذلك الإمام، و**الطريق** هو كلُّ ما يُنسَب إلى الآخِذين عن أولئك الرُّواةِ وإن سفُل. فالقراءة — مثلاً — هي ما وردَ عن الإمام عاصم بنِ أبي النّجود الكوفي، والرواية هي ما وردَ عن الرُّواةِ الآحذين عن الإمام عاصم، كحفص بن سليمان الكوفي، وشعبة أبي بكر بن عيّاش الكوفي[14]، والطريق هو ماوردَ عمّن أخذ القراءة عن حفصٍ، وشعبة الكوفيَّيْن وإن سفُل. وكما اشتهر عن كل قارئٍ راويان، فكذلك اشتهر عن كل راوٍ طريقان، مع كون طرقِ الرواة كثيرة جدًّا، تتفرَّع حتى تصل إلى نحو ألف طريقٍ، وقد بيّن ذلك إمامُ الحفّاظ، وحجّةُ القرّاء، المحقّقُ ابنُ الجزريِّ حيث قال:

وهذه الرّواةُ عنهم طرقُ * أصحّها في نشرنا يحقّقُ**

باثنين في اثنين وإلاَّ أربعٌ * فهي زُها ألف طريقٍ تجمعُ**[15]

فكل ماوردَ من القراءات، والروايات، والطرق، فهو **الخلاف الواجب**، فلا بدّ للقارئ أن يأتي بجميع ذلك، والإخلال في شيءٍ منه يُعتبر نقصًا في القراءة، وخطأً جليًّا في الرواية، مثال ذلك الخلط بين الفتح والإمالة، أو في المدود، أو في ياءات الإضافة، أو نحو ذلك، بأن يُميل ما حقُّه الفتح، ويمدّ ماحقُّه القصر، ويحرّك ما حقّه الإسكان. وأمّا **الخلاف الجائز** فهو الخلاف في الأوجه التي على سبيل التّخيير والإباحة، فبأيّ وجهٍ أتى القارئ

---

[10] هو أبو عبدالله بدرالدين محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي المصري، (745_ 794) هـ.

[11] انظر البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ج1، ص317.

[12] هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير المعروف بابن الجزري، (751_ 833) هـ.

[13] انظر منجد المقرئين، لابن الجزري، ص3.

[14] وهما أشهر الرواة عنه.

[15] انظر متن طيبة النشر في القراءات العشر، ص34.

أجزأ، كالأوجه التي في البسملة، أو الوقف، بالسكون، والرّوم، والإشمام، والقصر، والتوسط، والإشباع في المدّ العارض للسكون نحو " العالمين "[16]. وما شابه ذلك فيكفي القارئَ – فيه – أن يأتي بوجهٍ واحد منها، وغير ملزم بالإتيان بها كلها، ولا يعتبر ذلك تقصيراً منه، ولا يعدّ نقصًا في الرواية، لكن عليه أن يسير في قراءته في المقام الواحد على وتيرة واحدة، خاصّة في المدود، فإذا بدأ – مثلاً – بالتوسط فعليه أن يستمرّ على نفس النهج؛ لأنّ أهل هذا الفنّ يعيبون على من يتنقّل بين مراتب المدّ في المقام الواحد.

ثالثاً: المُقرِئ والقارئ، والعَرض والسَّماع، والأصُول والفَرش

1_ المقرئ والقارئ:

المقرئ – بضمّ الميم، وكسرِ الرّاء – مَن علِمَ القراءةَ أداءً، ورَواهَا مُشافَهةً، وأُجِيزَ له أنْ يُعلّم غيرَه.

وأمّا القارئُ فهو الّذي جمَع القرآنَ حفظًا عن ظهر قلبٍ، وهو على ثلاث مراتب: مبتدئ، ومتوسّطٌ، ومنتهي ،فالمبتدئ مَن أفردَ إلى ثلاث روايات، والمتوسّط إلى أربعٍ أوخمسٍ، والمنتهي مَن عَرف من القراءات أكثرَها وأشهرَها[17]. فمن هذا التعريف يتبيّن أنّ بين المقرئ والقارئ عمومًا وخصوصًا، فكلّ مُقرئٍ قارئٌ، وليس كلّ قارئٍ مقرئٌ، فمن الخطأ المشاع أن يُقال لمن يتلو القرآنَ في المحافل أوالتلفاز، أويصلّي بالنّاس إمامًا مقرئٌ، مع أنّ أكثرهم قارئ، يحفظ القرآن بروايةٍ واحدةٍ، فالمقرئ هو المتمكّن من القراءاتِ، الّذي يَقصده النّاس للقراءة عليه، والتلقّي عنه، لكن لا ينبغي الدخول في جدالٍ في مثل هذه المسائل، وإنّما ذكرتُ ذلك لأنّ هذه مصطلحاتٍ تعارف عليها أهلُ هذا الفنّ.

2_ العَرض والسّماع:

القراءة – **عرضًا** — هي القراءة على الشيخ، – أي: أن يقرأ الطالب ويستمِع الشيخُ – ، فيُصحّحَ له ما قد يكون في قراءته من أخطاءٍ، وهذا هو الغالب على القراء، أمّا القراءة **سماعًا** فهي أن يقرأَ الشيخُ ويستمِع الطالبُ ليحذوَ حذوَه حين الأداء. وقد ثبَت الأمران كلاهما عن الرسول صلّى الله عليه وسلّم؛ **فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر: " اقرأ عليَّ "، قلت: أَقْرَأ عليك وعليك أُنْزِل؟ قال: " إنّي أحِبُّ أن أسمعَه من غيري "، قال: فقرأتُ عليه من سورة النساء حتى إذا وصلتُ " فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيْدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىْ هَؤُلاَءِ شَهِيْدًا "[18]، قال: " حسبُكَ الآن "، قال: فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تذرِفان)**[19]. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (تلقيتُ من

---

[16] الفاتحة، آية 2.

[17] انظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للدمياطي، ج1، ص7.

[18] سورة النساء، الآية: 41.

[19] انظر صحيح البخاري، ج4، ص1673، حديث رقم 4306.

فم الرسول صلى الله عليه وسلم سبعين سورة، لا يُنازعني فيها أحد، واللهِ لو أعلمُ أنَّ أحدًا أعلمُ مني[20] بالكتاب تبلغُه المطايا لرحلتُ إليه[21]؛ ذلك لأنّ القراءة – في تحمّلها – تعتمد على العرض والسّماع، كما أنَّ فيها أمورًا لا تُضبط إلاّ بالمشافهة، كالإمالة والتقليل، والإبدال والتسهيل، والرَّوْمِ والإشمام، والإدخَال والاختلاس ونحو ذلك.

والعَرض مقدّم على السَّماع؛ لأنّه أعلى منه في التحمّل؛ فالشيخ يلاحظ في كيفية أدء الطالب، ويقوِّم مستواه الحقيقيَّ، إذ ليس كلُّ من سَمِع من الشيخ يستطيع أن يُؤدّيَ مثل أدائه، قال السيوطي:" القراءة على الشيخ هي المستعملة سلفاً وخلفاً "(22).

3_ الأصولُ والفَرش:

الأصول جمع أصل، ويُقصَد بها القواعدُ المضطَّردة، التي يكون حُكمها عامًّا، ويكثر دورُها، ويجري القياسُ عليها كما في المدّ والقصرِ، والإدغامِ الكبيرِ، والهمزتين من كلمةٍ، ومن كلمتين، وميمِ الجمع وهاء الكناية، والإمالة ... وغير ذلك. أمَّا **الفرش** فمعناه النّشر والبَسط، والكلمات الفرشية هي الكلمات المتفرّقة في القرآن الكريم المختلَف فيها بين القرّاء، وسُمّيت بذلك لانتشارها في السور، فهي متفرّقةٌ كلّ كلمةٍ في سورتها، ويقلّ دورانُها، ووُرودُها، وذلك بعكس الأصول، وهذا باعتبار الكثير الغالب؛ إذْ يوجد في الفرش ما يضطَّرد، وفي الأصول ما لا يضطَّرد؛ فلا يُقاس في الفرش موضع على موضع إلا بدليلٍ، مثل التذكير والتأنيث في نحو " يُقبل، وتُقبل "، والجمع والإفراد في نحو "كتاب، وكُتب "، والمقصود بذلك أنّ ورشًا – مثلاً – إذا قرأ بالتذكير في كلمةٍ ما، فلا يُقاس عليها نظائرُها في باقي الكلماتِ مثلَها فتُقرأ بالتذكير.

المبحث الأول: أهمُّ الخُطواتِ في تلقِّي علمِ القراءاتِ

علم القراءات من العلوم العظيمة لتعلقها بكتاب الله تعالى، لأنّ شرف العلم بشرف معلومه، وهو من العلوم التي قال عنها الفقهاء أنها فرض على الكفاية إذا قام به من يكفي ممن تحصل بهم الكفاية سقط الإثم عن الباقين، ولكنه في نفس الوقت تاج على رؤوس أصحابه لايشركهم فيه أحد مهما بلغ علمه، ويعدّ من التخصصات النادرة

---

[20] أي بالقرآن.

[21] انظر سير أعلام النبلاء، للذهبي، ج2، ص340.

[22]. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي ، ج1 ص 343، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:1974، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

في هذا الزمان، على الرغم من كثرة الجامعات الإسلامية التي لا تعد ولا تحصى في العديد من الأقطار الإسلامية، حيث يتعرض هذا العلم الشريف لإهمال كبير من النخب فضلا عن عامة الناس وسوقتهم، إلا أنه في السنوات الأخيرة بدأت صحوة علمية لنهضة علم القراءات، وبدأ الإقبال عليه في كثير من البلدان، وقد يصفه البعض بالصعوبة، وقد يكون هذا صحيحاً للمبتدئ، ولكنه سهل إن شاء الله إذا بدأ طالبه بالخطوات الصحيحة في تلقي هذا العلم ، وهذه الخطوات يمكن تلخيصها في الآتي:

1: إخلاص النّية لله تعالى

إنّ أهمية إخلاص النّية لله تعالى في طلب العلم أمر لاينبغي أن يخفى على طالب العلم عمومًا، وطالبِ علم القراءات خصوصًا؛ لأنّ هذا العلم مما يُبتغَى به وجهُ الله تعالى؛ فعلى طالب علم القراءات أن يتخلّص من كلِّ مايشوب نيّته في صدق الطلَب، كحبِّ الظُّهور، والتفوقِ على الأقران، وجعلِه سُلّمًا لأغراضٍ، أو أعراضٍ من جاهٍ، أو مالٍ، أو تعظيمٍ ،أو سُمعةٍ، وطلَبِ محمَدةٍ، وصرفِ وجوه الناس إليه؛ فإنّ هذه الأمور – وأمثالَها – إذا شابت نيَّةَ طالب العلم أفسدَتها ،وأذهبت بركةَ علمه، وتعثّرت – بسببها – خطواتُ طلبِه،وظهرت له العوارضُ والقواطعُ؛ لأنّ الإخلاصَ بمثابة الرّكيزة الأساسيةِ في إنجاحِ كل عملٍ شرعيّ، ويتأكّد ذلك في تعلّم كلام الله سبحانه وتعالى.

2: اختيار الشَّيخِ المُتقِنِ المُجاز[23].

إنَّ على طالب علم القراءات أن يختار شيخًا مُتقنًا مُجازًا ليتلقّى عنه القراءات؛ لأنّ إتقانَ القراءة، وضبطَ الأداءِ القرآنيِّ فيها، لا يتمُّ التمكُّنُ منه إلاَّ بالجلوس عند الشيوخ المتقنين، والعلماءِ الرّاسخين؛ لأنّ تعلم القراءة محصورٌ على التلقي والمشافهة، وليس فيه مجالٌ للاجتهاد، وقد أجمعتِ الأمَّة – ممثَّلةً في قُرّائها – على أنّ بابَ الاجتهاد في القراءات موصَدٌ تمامًا فيما يتعلّق برواية القرآن الكريم، وطرقِ أدائه، وليس لعلماء القراءات أدنى اجتهادٍ في هذا الباب إلاَّ في حدود ضبطِ الرواية بسندِهم المتَّصلِ إلى المعصومِ صلَّى الله عليه وسلم، كما قال الإمام الشاطبي:

وما لقياسٍ في القراءة مدخلٌ * فدونَك مافيه الرّضا متكفّلاً**[24]

---

[23] . الإجازة ليست شرطاً في لإقراء، ولكنها دليل على الأهلية، وطريقة من طرق التحمّل عن الشيخ وشيخه ثمّ من علاهما من مشايخهم، وضابط الإقراء المعرفة التامة بما يعلّمه، قال السيوطي:(الْإِجَازَةُ مِنَ الشَّيْخِ غَيْرُ شَرْطٍ فِي جَوَازِ التَّصَدِّي لِلْإِقْرَاءِ وَالْإِفَادَةِ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْ نَفْسِهِ الْأَهْلِيَّةَ جَازَ لَهُ ذَلِكَ وَإِنْ لَمْ يُجِزْهُ أَحَدٌ، وَعَلَى ذَلِكَ السَّلَفُ الْأَوَّلُونَ وَالصَّدْرُ الصَّالِحُ، وَكَذَلِكَ فِي كُلِّ عِلْمٍ وَفِي الْإِقْرَاءِ وَالْإِفْتَاءِ ... وَإِنَّمَا اصْطَلَحَ النَّاسُ عَلَى الْإِجَازَةِ لِأَنَّ أَهْلِيَّةَ الشَّخْصِ لَا يَعْلَمُهَا غَالِبًا مَنْ يُرِيدُ الْأَخْذَ عَنْهُ مِنَ الْمُبْتَدِئِينَ وَنَحْوِهِمْ لِقُصُورِ مَقَامِهِمْ عَنْ ذَلِكَ، وَالْبَحْثُ عَنِ الْأَهْلِيَّةِ قَبْلَ الْأَخْذِ شَرْطٌ، فَجُعِلَتِ الْإِجَازَةُ كَالشَّهَادَةِ مِنَ الشَّيْخِ لِلْمُجَازِ بِالْأَهْلِيَّةِ) انظر: الإتقان للسيوطي ج 1 ص 355.

3: التدرّج في التلقّي

إن التدرّج هو سنة الله سبحانه وتعالى في الكون، فعلى طالب علم القراءات أن يتدرّج في التلقّي؛ فيبدأ بالقليل قبل الكثير، وباليسير قبل العسير، وبالقريب قبل البعيد، وبالأهمّ قبل المهمّ؛ فعليه أن يُتقن – أولاً – روايةً واحدة، ويا حبَّذا لو كانت روايةَ حفصٍ عن عاصمٍ؛ وذلك لسهولتِها وانتشارِها، وأن يتمكّن من علم التجويد روايةً ودرايةً؛ لأنّ إتقانَ الروايةِ الواحدةِ – مع التمكّن من علم التجويد روايةً ودرايةً – يعتبر بمثابة الأساس الّذي ستُبنى عليه القراءاتُ والرّواياتُ من بعدُ.

4: الاهتمامُ بحفظِ المَتن

لا شكَّ أنّ حفظ المتن من الأهمية بمكانٍ، وهو من وسائل حفظ العلم التي درج العلماء على رعايتها والاهتمام بها، لأن حفظ المتن يسهل العلم، ولا يخفَى على أحدٍ ما للمتون من أهميةٍ بالغةٍ في تسهيلِ تعلُّمِ القراءات بطريقةٍ مختصرةٍ، نثرًا كانت أو نظمًا في أبياتٍ شعريةٍ؛ لأنّ الذّي يحفظ المتن، ويفهم ما فيه من المعاني يكون حافظًا لذلك الفنّ، وحاضرَ الأدلّة والشواهد في مسَائلِه في أيّ وقتٍ، من غير حاجةٍ إلى كتابٍ؛ فالمتن – إذًا – هو الأصل والأساس .. وقد قيل: من حفظ الأصول ضمن الوصول، ومن حفظ المتون حاز الفنون؛ فعَلى طالب هذا العلم أن يجعل حفظ المتن نصب عينيه، وعليه أن يعتمد في حفظه على المتون العلمية التي ألّفها العلماء الأوائل، والتي تقرأ القراءات بمضمنها وهي متن الشاطبية[25] في القراءات السبع للإمام الشاطبي، ومتن الدرّة المضيّة في القراءات الثلاثة[26]، ومتن طيبة النّشر في القراءات العشر[27] للإمام ابن الجزري.

---

[24] حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للشاطبي، ص29.

[25] هي قصيدة ألفية لامية للإمام الشاطبي القاسم بن فيرُّه، نظم فيها ماتواتر عن القرّاء السبعة، وتحتوي على 1173 بيتًا، وهي نظم لكتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني، وتعتبر من أحسن مانُظم في هذا الفنّ، قال الإمام الذهبي: (... ولقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأماني وعقيلة أتراب القصائد اللتين في القراءات والرسم، وحفظهما خلق لا يحصون، وخضع لهما فحول الشعراء، وكبار البلغاء، وحذاق القراء، فلقد أبدع، وأوجز، وسهل الصعب ...). انظر معرفة القرّاء الكبار، للذهبي، ج2، ص564.

[26] هي قصيدة لا مية في القراءات الثلاثة المتممة للعشرة، للإمام المحقّق ابن الجزري، وتحتوي على 241 بيتًا، وقد نظمها على منوال الشاطبية في ظروف صعبة حكاها في خاتمتها.

[27] هي أرجوزة في القراءات العشر تتضمّن ما في الشاطبية، والدرّة، وتزيد عليهما بذكر بعض المسائل، وهي نظمٌ لكتاب النّشر للداني، نظمها بعد رحلة حافلة بالقراءة، والإقراء، وهي تدل على عطاء جزيل من علم الله الّذي يمنّ به على من يشاء من عباده.

المبحث الثاني: طرق تلقّي القراءاتِ

أولاً: طريقة الإفراد

وهي أن يقرأ الطالب على الشيخ قراءةً واحدة، أو روايةً واحدة من أوّل القرآن إلى آخره. ولا ينتقل إلى الرواية التالية إلا إذا أتقن الرواية السابقة، واستوعب أوجه الخلاف فيها أصولاً وفرشًا. ولابدّ له – في ذلك – أن يحفظ كتابًا كاملاً في القراءات؛ حتى يستحضر به اختلاف القرّاء، سواءٌ أكان نظمًا أم نثرًا، مثل كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، فقد حفظه الإمام الشاطبي ثمّ نظمَه في قصيدته المشهورة " بالشاطبية "، التي سمّاها حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ،يقول فيها:

وفي يُسرها التيسيرُ رُمتُ اختصاره * فأجنت بعون الله منه مؤمّلا**[28]

وذلك حتى يُتقن الروايات روايةً رواية، ويجمعها قراءةً قراءةً، حتي يتمكّن من قراءة كلّ إمامٍ على حده. قال ابن الجزري: (وكان السلف رحمهم الله تعالى يقرؤن ويُقرِئون روايةً روايةً، لايجمعون رواية على أخرى، بقصد استيعاب الروايات، والتثبّتِ منها، وإحسانِ تلقّيها، واستمرّ عملُهم على ذلك إلى المائة الخامسة عصرِ الداني، والأهوازيِّ، والهُذلي، ومن بعدهم، فمن ذلك الوقت ظهر جمع القراءات في ختمة واحدةٍ، واستمرّ إلى زماننا، وكان بعض الأئمة يكره ذلك من حيث إنّه لم يكن عادة السلف، على القول به مع ما فيه ...، ولم يكن أحد من الشيوخ يسمح به إلاَّ لمن أفرد القراءات، وأتقن معرفة الطرق والرّوايات، وقرأ لكلّ راوٍ ختمة على حدة، وكان الّذين يتساهلون في الأخذ به يُلزمون الطالب أن يجمع كلّ قارئ في ختمة، سوى نافع وحمزة، فإنهم كانو يُفردون كلّ راوٍ بختمة، ولا يُسمح لأحدٍ بالجمع إلا إذا بلغ حدّ المعرفة والإتقان ...)،[29] وهذه الطريقة [30] هي الأصل في تلقي القراءات، وهي طريقة المتقدّمين من السلف رحمهم الله تعالى، وإلى هذا أشار ابن الجزري حيث بقوله:

وقد جرى من عادة الأئمه * إفراد كل قارئ بختمه**

حتى يؤهّلوا لجمع الجمع * بالعشر أوأكثر أوبالسبع**[31]

---

[28] متن الشاطبية، ص6.

[29] انظر النشر في القراءات العشر، ج2، ص222.

[30] أي طريقة الإفراد.

[31] انظر متن طيبة النشر، ص119.

ثانياً:طريقة الجمع

والمراد بالجمع هنا أن يقرأ الطالب القرآنَ الكريم على الشيخ بالقراءات في ختمةٍ واحدة. ويطلق هذا المصطلح على عدّة معاني منها:

1_ التأليف والضم. يقال: جمع المتفرق، أي ألّف بين أجزائه، وضمّه بحيث يُقرّب بعضَه من بعضٍ.

2_ جماعة من الناس، ومنه قوله تعالى: " **سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ** "[32]

3_ العزم. يقال: جمع أمره، أي عزم عليه. وغير ذلك من المعاني [33]. والذي يهمنا من هذه المعاني هوالأول.

قال ابن الجزري في النشر: (... وهو بابٌ عظيم الفائدة،كثير النّفع، بل هو ثمرة ماتقدّم في أبواب هذا الكتاب من الأصول، ونتيجة تلك المقدمات والفصول ...)[34].

وقد ظل إفراد القراءات والروايات منهجًا سائدًا عند المقرئين كافة، ثم تراجعت الهِمم وضعفت العزائم، فكان الطلبة يعزِفون عن علم القراءات؛ وذلك لطول الوقت في أخذها وتعلمها، فخشي الأئمة على علم القراءات الاندراس، فبدؤوا يسمحون للطلبة بالجمع. قال ابن الجزري: (وكان مقتضَى ذلك أن يجمع الطالب عدّة قراءات في ختمة واحدة، فيبدأ بعشر آيات على روايةٍ واحدة، ثم يأتي بما يكون فيها من وجوه القراءات والرّوايات، ثمّ ينتقل إلى عشر آياتٍ أخرى، ولايزيدون على هذا العدد، ولكن استقرّ عمل كثيرٍ من الشيوخ بعد ذلك على أن يُعطَى الطالبُ من الآيات على قدر همّته واستعداده، دون تقييدٍ بعشر آياتٍ ...).[35]

المبحث الثالث: مذاهب جمع القراءات وكيفياتها مع بعض النماذج التطبيقية

لما كان جمع القراءات من المسائل الاجتهادية، تعددت مذاهبه وكيفياته . وللشيوخ – في جمع القراءات في ختمة واحدة – أربعة مذاهب، كما يأتي تفصيلها.

المذهب الأول: الجمع بالحرف

ويُسمّى – أيضًا – بالجمع الكلمي، وكيفيته أن يبتدئ القارئ برواية من قدّمه من الرّواة، فإذا وصل إلى كلمة فيها خلاف بين القرّاء – سواء أكان من الأصول أم من فرش الحروف – أعاد الكلمة بمفردها مستوعبًا ما

---

[32] سورة القمر، الآية 45.

[33] انظر المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، ج1، ص109، كتاب الجيم، ط المكتبة العلمية، بيروت.

[34] النشر، ج2، ص221.

[35] انظر المصدر السابق، ج2، ص224.

فيها من الأوجه، فإن كانت مما يجوز الوقف عليه والإبتداء بمابعده – وأراد أن يقف عليها – وقف على آخر وجهٍ، واستأنف ما بعدها على الطريقة المذكورة.

وأمّا إن كانت مما لا يجوز الوقف عليه وصَل آخِر وجهٍ – فيها — بما بعدها حتى يصل إلى كلمة يسوغ الوقف عليها فيقف. وهذا إن تعلّق الخلاف بين القرّاء بكلمة واحدة. وأمّا إن تعلّق بكلمتين كمدّ المنفصل في نحو " **وَلاَ تَقْتُلُوْا أَوْلاَدَكُمْ** "، والسكت على ذِي كلمتين من نحو " **مِنْ آيَاتِنَا** "، وقف على الكلمة الثانية واستوعب أوجه القراءات فيها، ثمّ انتقل إلى مابعدها على الطريقة نفسها. وهذا مذهب المصريين، وجمهور البصريين [36]،وهو – أيضًا – مذهب الإمام أبي عمرو الدّاني[37]. وللجمع بهذا المذهب مزايا، **أولاها** أنّه يُمكّن القارئ من استيفاء أوجه القراءات، ويجعله في مأمنٍ من ترك أيّ وجهٍ منها.**ثانيتها** أنّه أيسر على المبتدئين من المذاهب الأخرى في كيفية الجمع.

ثالثتها أنّه تتوفّر فيه صفتي الضبط، والاختصار، وله عيب في كونه يُخلّ برونق التلاوة وزينتها، ويحول دون الانسجام التّامّ مع آيات الكتاب العزيز، قال السيوطي عنه:(وَهُوَ أَوْثَقُ فِي الِاسْتِيفَاءِ وَأَخَفُّ عَلَى الْآخِذِ لَكِنَّهُ يَخْرُجُ عَنْ رَوْنَقِ الْقِرَاءَةِ وَحُسْنِ التِّلَاوَةِ)**(38).**

وقد شدّد الإمام المحقّق ابن الجزري في انتقاد هذا المذهب، واعتبره بدعةً فاحشة؛ لأنه لايتلاءم مع مقاصد قراءة القرآن الكريم؛ ولأنّه يُنافي التدبّر الّذي هو من المقاصد الأساسية لقراءة القرآن، ولا يُمكّن السامع من الإفادة من التلاوة.[39]

وفيما يلي مثالٌ تطبيقيٌّ على مذهب الجمع بالحرف. قال تعالى: " **يَأَيُّهَا الَّذِيْنَ ءَامَنُوْا اتَّقُوْا اللهَ وَقُوْلُوْا قَوْلاً سَدِيْدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ** ..."[40]. وخطوات الجمع فيها كما يأتي:

أولاً يبدأ القارئ – بقالون – بقصر المنفصل في " **يَأَيُّهَا** "، ويقف عليها، ويندرج معه — في ذلك – ابن كثير، والسوسي، وأبوجعفر، ويعقوب، قولاً واحدًا، ودوري البصري بخلفٍ عنه.

ثانيًا يأتي بالوجه الثاني لقالون، وهو التوسّط، ويندرج معه ابن عامر، وعاصم، والكسائي، وخلَف العاشر في اختياره، ودوري البصري بخلفٍ عنه.

ثالثًا يقرأ لورش بالمدّ الطويل في " **يَأَيُّهَا** "، ويندرج معه حمزة، ثمّ يقرأ: " **ءَامَنُوْا** "، بقصر البدل ويقف عليها،

---

[36] انظر الإتحاف، ج1، ص27.

[37] هو عثمان بن سعيد بن عثمان أبي عمرو الداني (**ت** 444) هجرية.

[38]. الإتقان للسيوطي، ج1 ص 353.

[39] انظر النشر، ج2، ص230.

[40] سورة الأحزاب الآيتان 70 – 71.

ويندرج – هنا – جميع القرّاء، إلاّ ورشًا بوجهيه، ثمّ يقرأ بوجه التوسّط لورش، ويقف عليه، ثمّ يقرأ بالمدّ الطويل له، ثمّ يصل " **ءامنوا** "،بقصر البدل بما بعدها إلى" **سَدِيْدًا يُصْلِحْ** "، فيقرأ بإدغام تنوين " **سَدِيْدًا** " في ياء " **يُصْلِحْ** " إدغامًا ناقصًا، أي مع الغنّة، ويقف على " **يُصْلِحْ** "، وقد اندرج – هنا أيضًا – جميع القرّاء إلاَّ خلفًا عن حمزة، ثمّ يقرأ لخلفٍ عن حمزة بالإدغام المحض، أي بترك الغنّة في " **سَدِيْدًا يُصْلِحْ** "، وهكذا في بقيّة الكلمات التى فيها خلاف بين القرّاء.

المذهب الثاني:الجمع بالوقف.

كيفية الجمعِ بهذا المذهب أن يبتدئ القارئ بروايةِ مَن قدّمه من الرّواة، ويستمرّ في القراءة إلى أن يصل إلى موضعٍ يحسن الوقف عليه والإبتداء بمابعده، فإن أراد الوقفَ عليه وقف، ثمّ عاد إلى الموضع الذي ابتدأ به في الوجه الأول، ويقرأ بقراءة القارئ، أو روايةِ الرّاوي الذي بعده في الترتيب المعمولِ به، وذلك إن لم تكن مندرجةً في الوجه السابق، وهكذا في بقيّة الأوجه، حتى يستوعب كلّ أوجه القراءات في الجزء الذي حدَّده للجمعِ، وعليه أن يقف في كلّ وجهٍ على الموضع نفسه، الذي وقف عليه في الوجه الأول، وهو مذهبُ الشاميّن.[41]

وللجمع بالوقف مزايا، منها أنه يحافظ على رونق التلاوةِ وزينتِها، كما أنه يعين القارئ على استحضار أوجه القراءات، ولكنْ بصورة أقلّ من المذهب الذي قبله. وقداختار هذا المذهبَ الإمامُ المحقّقُ ابنُ الجزري، حيث قال: (... وبه قرأتُ على عامّة من قرأتُ عليه، مصرًا، وشامًا، وبه آخُذ ...)[42]، وإلى هذا أشار بقوله:

وجمعنا نختاره بالوقف * وغيرنا يختاره بالحرف**[43]

وقد قال عنه الإمام السيوطي:(وَهُوَ أَشَدُّ اسْتِحْضَارًا وَأَشَدُّ اسْتِظْهَارًا وَأَطْوَلُ زَمَنًا وَأَجْوَدُ مَكَانًا)(44).

وهو من أكثر المذاهب انتشارًا بين القرّاء، وبه قرأتُ، حيث هو المذهبُ المعمولُ به في كلية القرآن الكريم، بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بأم درمان – السودان.

المذهب الثالث: الجمع بالتوافُق

ويسمّى بمذهب المهَرة، وهو مذهب الإمام ابنِ الجزري، وهو مركَّب من المذهبَين السَّابقَين: الجمع بالحرف، والجمع بالوقف. وكيفية الجمع بهذا المذهب –كماقال ابن الجزري – : (... ابتدئ بالقارئ، وانظر إلى من يكون من القرّاء أكثر موافقةً له، فإذا وصلت إلى كلمةٍ فيها خلافٌ بين القارئَين، وقفت على الكلمة؛ فقرأت

---

[41] انظر النشر، ج2، ص230.

[42] انظر النشر، ج2، ص230

[43] انظر متن الطيبة، ص119.

[44]. الإتقان للسيوطي، ج1 ص 353.

بالوجه الذي ظهر للقارئ الآخَر، ثمّ واصلت التلاوة إلى الوقف الجائزِ، ثمّ استأنفت، وهكذا ...)[45]، وإلى هذا أشار بقوله:

فالماهرُ الّذي إذا ماوقفا * يعطف أقربًا به فأقربَا**
يبدا بوجهِ من عليه وقَفا * مختصِرًا مستوعِبًا مرتِّبَا**[46]

ولكن هذا المذهب عسير على المبتدئ؛ لأنّه ليس له قاعدة منضبطة يُقاس عليها، وفي تسميته – من صاحبه – ما يدلُّ على ذلك.

المذهب الرابع:الجمع بالآية

وهو أن يقرأ القارئ الآيةَ من أوّلها إلى آخرها، ثمّ يُعيد الآية نفسها لقارئٍ آخر، حتى يكمل الخلاف الواردُ فيها، ثمّ ينتقل إلى آية أخرى، وهكذا.

ومن مميّزات الجمع بهذا المذهب أنه أكثر المذاهب رعايةً لأدب الرواية، إلاَّ أنه يأخذ وقتًا طويلاً، فربّما تكون نقاط الخلاف في الآية قليلةً جدًّا، ولكن يُضطر القارئُ إلى إعادة الآية من أولها، ومَن تأمّل طولَ آيةِ الدَّيْن عرف مقدار الزمن الذي يحتاجه هذا المذهب.

ضوابط الجمع وشروطُه

لما اشتهر الأخذ بالجمع، وتلقته الأئمة بالقَبول، وصار الناس يقرءون به على الشيوخ والعلماء، وضع الأئمة له ضوابط وقيودًا. منها:

1_ مراعاة الوقف

بمعنى أن يلتزم القارئ الجامع للقراءات بالوقفِ الذي يقف عليه فيحافظَ على المعاني القرءانية الصحيحة، ولا يقف على ما يُوهم المعنى القبيحَ، أو الحرام، كأن يقف على " **وَالْمَوْتَىْ** " من قوله تعالى: " **إِنَّمَا يَسْتَجِيْبُ الَّذِيْنَ يَسْمَعُوْنَ وَالْمَوْتَىْ**[47] ".

2_ مراعاة الابتداء

ومعناه ألاَّ يبتدئ القارئ الجامعُ إلاَّ بما يجوز الابتداءُ به ابتداءً لا يُوهم معنىً فاسدًا، وأن يبتعد عن التكلفِ والتعسّفِ. ومثال ذلك أن يَبتدئ بـ " **لاَ أَعْبُدُ** "، من قوله تعالى: " **وَمَا لِيَ لاَ أَعْبُدُ الَّذِيْ فَطَرَنِيْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ** "[48]، وهذا وقفٌ قبيحٌ يُفسد المعنى.

---

[45] النشر، ج2، ص230.

[46] متن الطيبة، ص119.

[47] سورة الأنعام، الآية 36.

3_ عدم التركيب

وذلك أن يأخذ القارئ حكمًا من قراءة، أو روايةٍ، وحكمًا آخرَ من قراءةٍ، أو روايةٍ ثانيةٍ؛ فيقرأ بهما في آنٍ واحدٍ. مثال ذلك قول الله تعالى: " **الَّذِينَ يُؤمِنُوْنَ بِالغَيْبِ وَيُقِيْمُوْنَ الصَّلاَةَ** "، فيقرأ القارئ بالهمز في لفظ " **يُؤمِنُوْنَ** " برواية قالون – مثلاً – وبتغليظ اللام في لفظ " **الصلاة** " لورش فهذا خلط وتركيبٌ بين الروايات وهو لايجوز.

4_ حُسن الأداء

وهو أن يلتزم القارئُ بقواعد التجويد، وضوابط الترتيل، وألاَّ ينشغل بأوجه الجمع عن الأداءِ الجيّد.

قال ابن الجزري في ذلك:

وجمعنا نختاره بالحرف * وغيرنا يأخذه بالوقف**
بشرطه فليرعَ وقفًا وابتدا * ولايركّب وليُجِد حسنَ الأدَا**[49].

وهناك شروط أخرى تسمّى بشروط الكمال، وهي التدبر والتذكر، فلا ينبغي أن يكون همّ القارئ أوجهَ القراءات فقط، بل عليه أن ينوي بتعدد الأوجه مضاعفةَ الثواب والحسنات.

الخاتمة

الحمد لله الّذي بنعمته تتمّ الصالحات؛ فقد تمّ – بحمد الله، وتوفيقه – ما جُمِع في هذه الورقة، وفيما يلي أوجز أهمّ النتائج التي يمكن استخلاصها من خلال هذه الدراسة:

1. الأصل في كيفية تلقّي القراءات القرآنية هي طريقةُ الإفراد. وأمّا الجمع فهو للاختصار ، ولم يكن معروفًا عند السلف، وكان أوّل ظهورٍ له في القرن الخامس الهجري. وهو من المسائل الاجتهادية؛ لذلك تعددت مذاهبه، وكيفياته؛ ووضع الأئمة له ضوابطَ، وشروطًا، تتمثَّل في مراعاةِ الوقف والابتداء، وحسنِ الأداء ، وعدمِ التركيب.
2. يعتبر باب جمع القراءات من أهمِّ الأبواب في هذا العلم، بل هو ثمرته، وغايته.
3. يعتبر مذهب جمع القراءات بالوقف من أفضل المذاهب لأنه يحافظ على رونق التلاوةِ وزينتِها، كما أنه يعين القارئ على استحضار أوجه القراءات، وهو من أكثر المذاهب انتشارًا بين القرّاء،

---

[48] سورة يس، الآية 22.

[49] متن الطيبة، ص119.

4. يعتبر مذهب جمع القراءات بالحرف من أسوء المذاهب في كونه يُخلّ برونق التلاوة وزينتها، ويحول دون الانسجام التّامّ مع آيات الكتاب العزيز، ولايتلاءم مع مقاصد قراءة القرآن الكريم؛ لأنّه يُنافي التدبّر الّذي هو من المقاصد الأساسية لقراءة القرآن، ولا يُمكّن السامع من الإفادة من التلاوة.

5.باب الاجتهاد في القراءات القرآنية مُوصَدٌ تمامًا فيما يتعلّق برواية القرءان وطرقِ أدائه، وأوجه قراءاته، وليس لعلماء القراءات أدنى اجتهادٍ في هذا الباب، إلاَّ في حدود ضبط الرواية بسندهم المتّصل إلى المعصوم صلى الله عليه وسلّم.

6. القراءات القرآنية – في تحمّلها – تعتمد على العَرض والسَّماع؛ لأنّ في القراءات أمورًا لاتُضبط إلاَّ بالتلقّي والمشافهة من أفواه القُرّاء الضابطين، الحاذقين، المتقِنين.

وفي الختام توصي هذه الورقة بمراعات الأمور الآتية لكل من أراد أن يتعلم القراءات القرآنية وهي:

1.إخلاص النية لله تعالى في طلب هذا العلم، لأنّ هذا العلم مما يبتغى به وجه الله تعالى، والإخلاص هو بمثابة الركيزة الأساسية في كل عمل شرعي، ويتأكذد ذلك في تعلّم كلام الله تعالى.

2.اختيار الشيخ المتقن المجاز، الذي تؤخذ عنه القراءات؛ لأنّ إتقانَ القراءة، وضبطَ الأداءِ القرآنيِّ فيها، لا يتمُّ التمكُّنُ منه إلاَّ بالجلوس عند الشيوخ المتقنين.

3.التدرّج في التلقّي، وذلك أن يحفظ أولاً القرآن بروايةٍ واحدةٍ، ويُتقنها إتقانًا تامًّا، وأن يتمكّن من علم التجويد روايةً ودرايةً؛ لأنّ هذا هو الأساس الّذي سيبني عليه القراءات والروايات بعدُ.

4.الاهتمام بحفظ المتن، إذ لا يُمكن ضبط هذا العلم بدونه؛ لأنّ علم القراءات فيه تعقيداتٌ كثيرةٌ، ومسائلُ متداخلةٌ، لا يُمكن حلّها واستحضارها إلاَّ من خلال حفظ المتن .

قائمة بأهمّ المصَادرِ والمَراجع

1_ النشر في القراءات العشر لابن الجزري، أشرف على تصحيحه، ومراجعته الشيخ علي محمد الضباع شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية.

2 _ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر، ويسمى منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، ط دار الكتب العلمية، لبنان، سنة 1419هـ - 1998م.

3 _ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدّرة، للشيخ عبد الفتاح عبدالغني القاضي.

4. الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط:1974، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

5. البرهان في علوم القرآن، لبدرالدين محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1 دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاه، سنة 1376هـ - 1957م.

6. النّهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي، ط المكتبة العلمية، بيروت، سنة 1399هـ - 1979م.

7. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس.

8. تفسير البحر المحيط، لأبي حيّان الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان النحوي الأندلسي (المتوفى : 745هـ)

9. سير أعلام النّبلاء، للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، قام بفهرسته عبدالرحمن الشامي.

10. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، ط دار المعرفة، بيروت، سنة 1379هـ.

11 _ متن الشاطبية، المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للشاطبي القاسم بن فيرُّه بن خلف ابن أحمد الشاطبي الرُّعيني الأندلسي، ضبطه، وصحّحه، وراجعه محمد تميم الزُّعبي، ط3 مكتبة دار الهدى، سنة 1996م.

12 _ متن طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، ط1 دار السلام للطباعة والنّشر والتوزيع، سنة 2003م.

13_ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبدالله، تحقيق بشار عواد معروف, وشعيب الأرناؤوط, وصالح مهدي عباس، ط1، الناشر مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة 1404هـ.

14_ مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق محمود خاطر، ط مكتبة لبنان، سنة 1415هـ.